



طابور ناخبين لأعضاء المجلس التأسيسي - المحرق... وفي الإطار معد الكتاب حسين المحروس



من اليمين: الشيخ عبد الأمير الجمري، الشيخ عباس الريس، الشيخ عيسى قاسم في إحدى جلسات برلمان 73

## حسين المحروس: عمل شاق وأسئلة كادت تتجاوز نية شكل الكتاب، وتغلب على هدفه البصري

# «ديمقراطية 73... الشعب في التجربة» تصدر في كتاب

■ الوسط - المحرر الثقافي

□ هو دائماً هكذا... عبدالله الخان...

يحرصني على موضوعات جديدة يراها في أراشيفه القديمة التي وسعت كل شيء. قال لي مرة «كل شيء في بالك له صور في أراشيفي». اختبرت ذلك مرات وكان يكسب ويفوز. قد يقترح مشروعين لموضوعين مختلفين في اليوم الواحد، ويتمنى لو ينجز في لحظة عين. كنت أسأله دائماً: لماذا كل هذه العجلة؟ فيقول: «حسين.. أنا في سباق مع الزمن ولست ممتلك... أنا أحارب الزمن كل يوم وأخشى أن يصرعني وفي بالي مشاريع كثيرة لم تتحقق بعد». ينتهي من هذه الجملة فيعم الصمت فترة. لا أظنني أفهم حربه تلك كما يفهمها. في البدء كان مشروع آخر. وضعنا ملفات الصور كلها على الطاولة وخلال أسبوع واحد تم اختيار الصور من أكثر من عشرة (10) ملفات. وحين البدء الفعلي في المشروع قال:

- عندي مشروع آخر لن يحتاج وقتاً طويلاً لكي تنجزه، لدي ملفات صور المجلسين التأسيسي والوطني بالأبيض والأبيض... ما رأيك؟

- وهذا المشروع؟

- نؤجله، نجعله المشروع الثالث، ما رأيك؟

- دعنا نرى الصور... خذنا إلى الصور.

الصور بالأبيض والأبيض وحدها مغرية، لا يمل الناظر فيها، إنها فعلاً تستحق أن توضع في كتاب يليق بها. اتفقنا على المشروع الجديد وتأجيل الآخر على الرغم من أهميته الفنية. ونحن نقلب الصور قال وفي باله تجربة برلمان العام 2002:

- ليس في المجلس الوطني (برلمان 1973) طائفة، كان جميع النواب فيه باختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم وطنيين فقط ولا شيء غير ذلك... حسين... نريد أن نقول ذلك في هذا الكتاب.

- طيب... دعنا نخبر ما نقوله بالنظر في التجربة.

على الرغم من أنها كانت حربه مع الزمن وليست حربي، إلا أن شيئاً منها نالني. أسئت قريباً من الحرب؟ ظننت أن المشروع لن يحتاج لإشهوراً معدودات.

- متى تنتهي من الكتاب؟ متى نأخذها إلى المطبعة؟

- أظن أن فبراير/ شباط 2009 موعد جيد، ما رأيك؟

أخرج ورقة بيضاء كتب فيها تعهداً على لساني بتسليم

الكتاب في فبراير 2009 وطلب مني باسم أن أوقع عليها ففعلت.

لكن التعهد لم يصمد، ولم أكسب الحرب. وجدت أنه لا يمكن فهم

ما في الصور حتى أتكن من التجربتين بتفاصيلهما، وأن أبدأ

أولاً بالبحث عن مضابط المجلسين. كان الأمر في البداية غير

مطمئن، فالبرلمانيون هنا، أكثرهم لا يهتمون بالأراشيف. بدأت

أبحث عن مضابط المجلسين في أراشيف ما بقي من النواب

حتى وجدتها لكن ليس لدى النواب. بعدها رحلت أستكمل

شيئين: ما حذف من هذه المضابط، وهو أمر بالنسبة لي،

والحياة داخل المجلسين وشكل تواصلهما مع الناس. ولا يمكن

استكمال ذلك إلا بالبحث في أراشيف الدوريات التي تصدر

آنذاك، وباللقاءات الفردية مع جماعة من النواب، والعالمين

في سكرتارية المجلسين أو المعاصرين. فعلت ذلك بعد أن

أنهيت قراءة مضابط الجلستين وصار عندي الكثير من الأسئلة،

استراتيجيات الخطاب لدى أكثر النواب فعالية وحضوراً،

ومعاجمهم اللفظية، كيف يتشكل حوار طويل جداً على كلمة

واحدة؟ كيف يحاور الرئيس النواب؟ متى يستخدم مطرقة؟ من

يأتي وحده، ومن يصدر في خطابه عن جماعته التي ينتمي إليها؟

كيف تأكدت اتجاهات الكتل الثلاث: الشعب، الوسط، والكتلة

الدينية؟ ما المشروع الذي اتحدوا فيه؟ هل تأخذهم صراعاتهم

إلى إظهار اتجاهاتهم والاستناد إليها؟ هل في صور عبد الله الخان

ما يعين على فهم الحركة في المجلسين؟ كيف تتشكل السيرة

البرلمانية عند عدد من النواب؟ أسئلة كثيرة تتجاوز نية شكل

الكتاب، وتغلب على هدفه البصري. عرفت أن العدة المتفق عليها

لإنجاز الكتاب لن تصمد، وأن الهدف الذي من أجله تم تأجيل

المشروع الآخر وهم، عبدالله الخان، كلما زرته في مكتبه يفتح

ملف المشروع الجديد ويريني التعهد من بعيد ويضحك.

بدأت أول ممارسة ديمقراطية بشكل شارك فيها الناس في البحرين

العام 1924 لانتخاب نصف أعضاء المجلس البلدي (تأسس

العام 1919)، وتعيين النصف الآخر ليصبح العدد الكلي 24

عضواً، يرأسهم الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة. وفي مارس/

بلدية في البلاد كلها. وبعد انتهاء الفترة المحددة للمجلسين أجريت انتخابات جديدة في العام 2006 لانتخاب مجلسين: الأول نيابي، والثاني بلدي، تطور فيهما كل شيء حتى شروط دخول المصورين الفوتوغرافيين.

كنت أسأل عبدالله الخان عن تجربته في تصوير المجلسين: التأسيسي والوطني، فقال «لا صعوبات بالمرّة، وبدون بطاقات دخول خاصة، حتى خلال انعقاد الجلسات أدخل النقط ما أشاء من الصور وأخرج. كان الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة الرجل الثاني في وزارة الإعلام آنذاك يطلب منّي قائلًا: عبد الله اذهب وصور انتخابات المجلس الوطني. هكذا بكل يسر».

حسين المحروس  
المنامة، يناير/ كانون الثاني 2010

### المصور

النقط المصور الفوتوغرافي القدير عبد الله محمد الخان المولود في المحرق العام 1936 جميع صور هذا الكتاب في الأعوام 1972، 1973، 1974 و 1975 في المنامة، المحرق، ومدينة عيسى بالأبيض والأبيض، مستخدماً في ذلك ثلاث كاميرات: (1 2 Rolliflex)، (so)، (Pentax 5x7 cm 4)، و (Widelux) (Panorama) وأفلام (11 Ilford FP3 125 ASA) (B&W) موثقاً بذلك أهم حدثين في السبعينيات من تاريخ البحرين بعد الاستقلال وهما: المجلس التأسيسي، والمجلس الوطني (برلمان 1973) وذلك في خمس (5) جولات غير الجلسات الاقتتائية، نتج عنها أكثر من (800) صورة.

### المعد

بدأ الروائي والمصور الفوتوغرافي حسين عيسى المحروس المولود في المنامة العام 1964 إعداد هذا الكتاب في أكتوبر 2008 وانتهى منه في يناير 2010 معتمداً في ذلك على قراءة كافة المضابط الأصلية للمجلسين التأسيسي والوطني وأراشيف بعض الدوريات: (صدى الأسبوع)، (المواقف)، و صحيفة (الأضواء)، و صحف كويتية ولقاءات شخصية فردية مع عدد من نواب المجلسين، والعالمين في السكرتارية، ومديرى الحملات الانتخابية، والمعاصرين لهذين الحدثين الاستثنائيين.

### المكتب الأول

كان لابد من تأسيس مكتب وظيفته التحضير لانتخابات المجلس التأسيسي، فانتدبت أنا جاسم عبد الرحيم الحمري - تخرجت في جامعة بغداد، أدب إنجليزي - من وزارة الإعلام، وشخص يدعى عبد الله الخبان من وزارة المالية. كان المكتب في بلدية المنامة في الجهة المقابلة لفندق دلمون، كنا نعمل حتى الصباح

## البلوغرافيا/ فريق العمل

إعداد الكتاب: حسين المحروس

الترجمة إلى الإنجليزية: عبد الرحمن أبو

الفتح

المراجعة العربية: حسن كمال، وحمد

المناعي

المراجعة الإنجليزية: سلمان الحلواجي

تصميم: حسن مهدي، حسين المحروس

خطوط: عباس يوسف

تنفيذ التصميم: حسن مهدي

مدة العمل في الكتاب: (أكتوبر/ تشرين الأول

2008 - يناير/ كانون الثاني 2010)

عدد الصور المستخدمة في هذا الكتاب: 248

صورة

عدد صفحات الكتاب: 264

أحياناً، يساعدنا أكثر موظفي البلدية بإشراف الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة الذي يترأس البلدية والتخطيط آنذاك. يجتمع بنا كل يوم والعمل لا ينتهي. آلات طباعة يدوية، وآلات طباعة «استانسل» يدوية أيضاً، تغادر المكتب وأثار الحبر في ثيابنا كل يوم. في هذه الفترة جاءنا شخص يدعى مساعد الزباني، حيوي، منظم، ومتعاون، ونظراً لكفاءته صار الزباني يرأس هذا المكتب. لكنه شره في التدخين لا يطفى سيجارته إلا عند النوم ليلاً فقط. لا يوضع في مكان إلا نظمه.

كانت مهمة المكتب حصر الناخبين، التأكد من بياناتهم، إعداد قوائم الناخبين، توزيع الدوائر الانتخابية، وإصدار كافة الأوراق والبطاقات الرسمية المتعلقة بعملية الانتخابات.

استمر عمل المكتب ستة أشهر تقريباً ولم يتوقف عمله إلا بعد أن صدرت نتائج الانتخابات. بعدها صرت أعمل في المجلسين التأسيسي والوطني.

من لقاء خاص مع جاسم عبد الرحيم الحمري - سبتمبر/ أيلول 2008

مادة من فصل بعنوان (مفردات) في القسم الخاص بالمجلس التأسيسي معززة بالصور بشكل قصصي تجعل القارئ وكأنه يراها للتو تحدث أمامه.

### امرأة

قرأ أمين السر المادة (1) البند (هـ): للمواطنين الحق في المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية، بدءاً بحق الانتخاب...

الدكتور حسين البحارنة أوضح أن مرونة المادة تعطي المرأة الحق في الانتخاب.

خليفة البنعلي اعتبر النص غير صريح في إعطاء المرأة حق الانتخاب ويمكن للبرلمان أن يقرر حرمانها من ذلك.

عيسى قاسم طلب تعديل البند بإضافة «للمواطنين من الذكور...» وفنى عليه ملاحسن زين الدين وأيده

عبد العزيز الشعلان اقترح «للمواطنين من الجنسين...» وثني عليه علي سيار

صادق البحارنة «المرأة عندنا في البحرين لم تستكمل الكفاءة التي تستطيع بها أن تمارس نفس الحقوق فإذا أعطيت لها الحقوق

معنى ذلك حرمان تسعين في المائة من هذا الحق... فالمرأة مكلفة في البحرين بالحجاب والريف تقريبا يمثل ستين في المائة من نفوس مواطني البحرين كيف يعطى للمرأة حقها وهي متحجبة»

جاسم مراد:... المرأة في الجزائر أيضاً محجبة

ولكنها مع ذلك فقد أعطيت حق الانتخاب.

رسول الجشي: لكن لا يعني حرمان المرأة من حقوقها لأنها محجبة.

راشد الزباني: اقترح قفل باب المناقشة.

وفي الختام عرض اقتراح عيسى قاسم «للمواطنين من الذكور...» للتصويت.

كان المؤيدون (4) أصوات، والمعارضون (21) صوتاً فقال عيسى قاسم «اتماماً

لإرضاء ضميري، وانتصاراً للمرأة في البحرين فأني أنسحب من الجلسة». انسحب عيسى قاسم ومعه ملاحسن زين الدين، ومحمد علي آل ضيف.



## 300 مشارك في موسم «الديه الشبابي» الثقافي

خلال المشاركات التي يقدمها الشباب المنضمون للبرنامج... وتعد فكرة البرنامج الأولى من نوعها على مستوى المراكز الشبابية في مملكة البحرين من ناحية الشكل والمضمون إذ تعتمد الدورات على مشاركة نخبة من الباحثين والمدرسين في مختلف المجالات والتخصصات العلمية والأدبية.

وتم تدشين خطة البرامج وإطلاق أول باقاتها وهي موسم الربيع الزراعي التي تحت شعار «نزرع لنحصد» الذي يحوي نحو 25 برنامجاً من ورش وأسميات ومعارض. وينظم المركز الأربعة الماضية دورة كتابة القصة القصيرة بمشاركة أكثر من 40 شاباً وشابة من منطقة الديه بإدارة عبدالزهراء المولاني. وينضم المركز الأسبوع الجاري مجموعة من الدورات منها الفن المسرحي وكتابة الخبر الصحافي والفنون التشكيلية.

■ الوسط - محرر الشؤون المحلية

صرح رئيس اللجنة الإعلامية بمركز الديه الشبابي عبدالله الملا بأن الموسم الثقافي بالمركز سيحتضن أكثر من 300 مشارك من الجنسين في برامج التي انطلقت مؤخراً وتستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

وأوضح الملا أن المركز دشّن استراتيجية جديدة لتخطيط برامجه بما يتماشى مع رؤية 2030 لسمو ولي العهد التي تستهدف شريحة كبيرة من شباب وشابات المنطقة وترتكز على الربيع كموسم زراعة والصيد كموسم حصاد.

وأضاف أن «فكرة البرنامج تتمثل في أن موسم الربيع يشمل تأهيل وتنمية المهارات في المجالات الفنية والاجتماعية والثقافية وغيرها. أما موسم الصيف فيعنى بصقل بالمهارات والنهوض بها من

## مركز البحرين للتميز يعلن عن تأسيس أول فريق للاستشاريين

□ أعلن مركز البحرين للتميز أمس (الأحد) عن تأسيس أول فريق للاستشاريين في مجال التميز ليكون بمثابة فريق مساند لخبر المركز في نشر ثقافة وأدوات التميز في المؤسسات والأجهزة الحكومية، ومتابعة فرق العمل في المؤسسات المختلفة، وتقديم الاستشارة والنصح لها، فضلاً عن خلق نوع من الاكتفاء الذاتي عن الاستعانة بأي استشاريين من الخارج، وذلك في إطار برنامجه في تمكين المتميزين من أدوات وتطبيقات التميز. ويتولى الفريق أيضاً، بحسب بيان صحفي موزع من قبل «مركز التميز»، مسؤولية تدريب مؤسسات القطاع العام على قياس مؤشرات الأداء للمؤسسات التي لم تدخل في الورشة الأولى، وتطوير قدرات أعضاء نادي البحرين للتميز في التقييم بناء على منهجية (رادار)، إضافة إلى تطوير مهارات القياديين في «إدارة التغيير»، وتقييم المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية في المرحلة الأولى بناء على معايير المؤسسة المتميزة في مرحلة «الحسين»، إلى جانب التدريب على التقييم بناء على معايير نموذج البحرين للتميز، وزيارة المؤسسات وتقديم المحاضرات وورش العمل وفق الجدول الزمني الذي يعده مركز البحرين للتميز.

شريف خلال افتتاح مخيم «وعد»:

## التجمعات الموسمية تكون إيجابية إذا استخدمت بشكل صحيح

■ الوسط - محرر الشؤون المحلية

□ قال الأمين العام لجمعية العمل الوطني الديمقراطي إبراهيم شريف إن «المادة العلمية والعملية والثقافية التي تقدمها المخيمات وغيرها من التجمعات الموسمية لها انعكاسها على الحياة العلمية والفنية بشكل إيجابي إذا ما تم استثمار هذا التجمع بشكل صحيح».

وأشار شريف خلال افتتاح مخيم الربيعي التاسع لكل من جمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) وجمعية الشباب الديمقراطي البحريني تحت شعار «لنرى بعيون التاريخ» إلى أن «المشاركة في المخيمات تعزز الثقة في النفس، وتدفع باتجاه العمل والعطاء بشكل إيجابي، بما يتناسب في صالح

الفرد الذي هو جزء من الجماعة التي تستفيد من ذلك العطاء، وهو ما يقدم أنموذجاً حياً للتعااض بين الفريق الواحد».

وتنمى شريف في كلمته للحاضرين الاستفادة من المخيم مشدداً على أن «النوع من المعلومات والمهارات التي ستقدم هذا العام تختلف عن الأعوام السابقة كما ذكرت اللجنة المنظمة، إذ سيكون هذا التجمع فتراً تربوياً أساسياً، ومهلاً للغة والعبرة من التاريخ». بعد ذلك تم استعراض برامج المخيم التي ركزت على الرؤية التاريخية والنهل من التجارب إلى جانب صقل مهارات الخطابة والمناظرة والتمثيل وصنع الأفلام ومهارات تقديم الندوات والعروض، إضافة إلى لمحة عن المسابقات والحللات التي ستكون ضمن إطار حراك المخيم.